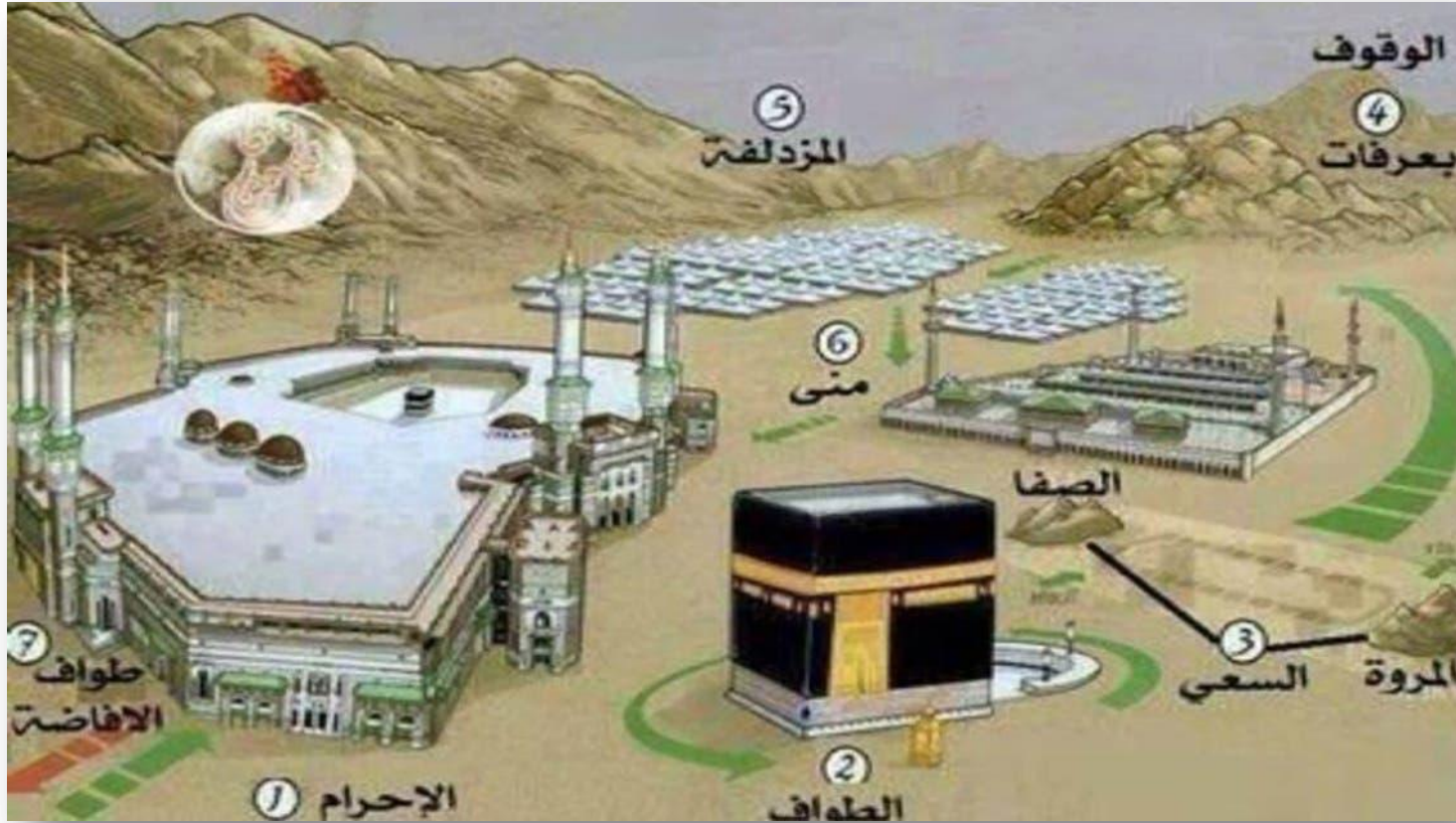


# منهج الفقه

د. كمال المصري

# المحاضرة الثالثة عشرة

## - أركان الحج (2)



# أركان الحج

## الطواف

{وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ  
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة/125

الطواف شرعاً: التعبد لله عز وجل  
بالدوران حول الكعبة على صفة  
مخصصة

الطواف لغةً: دوران الشيء على  
الشيء

عن عائشة رضي الله عنها قالت:  
”أول شيء بدأ به حين قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه توضأ، ثم  
طاف“ البخاري ومسلم

{ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ  
وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} الحج/29

{وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ  
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} الحج/26

# أركان الحج

## أنواع الطواف

### الشافعية

للعمرة طواف  
واحد، وهو رُكْنٌ  
من أركانها

### الجمهور

- 1- طواف القُدوم
- 2- طواف الرُّكن
- 3- طواف الوداع
- 4- طواف النَّدر
- 5- طواف التَّطَوُّع
- 6- طواف ما يتحلَّلُ به في الفَوَات

- 1- طواف القُدوم
- 2- طواف الإفَاضة
- 3- طواف الوداع
- 4- طواف العمرة
- 5- طواف النَّدر
- 6- طواف التَّطَوُّع
- 7- طواف تحية المسجد الحرام

# أركان الحج

## أنواع الطواف

### طواف الوداع

- يسمى أيضاً طواف الصَّدر؛ لأنه يودع به البيت، ويصدر به عن البيت.
- يسمى كذلك طواف آخر العهد.
- **الجمهور:** واجب، ويلزم تاركه دم.
- المالكية وقول عند الشافعية:** سنة، ولا يجبر تركه بدم.
- لا تطوفه الحائض ولا يلزمها شيء.

### طواف الإفاضة

- سمي بذلك لأن الحاج يفعله عند إفاضته من منى إلى مكة.
- كما يسمى طواف الزيارة لأن الحاج يأتي من منى لزيارة البيت، ولا يقيم بمكة؛ بل يرجع ليبيت بمنى.
- هو طواف الصَّدر؛ لأن الحاج يصدر إليه من منى.
- يسمى كذلك طواف الفرض والركن لأنه فرض وركن من أركان الحج المُجمَع عليها.
- لا يتحلل الحاج التحلل الأكبر بدونه.
- لا ينوب عنه شيء
- يؤديه الحاج بعد أن يفيض من عرفة ويبيت بالمزدلفة.

### طواف القدوم

- يسمى أيضاً طواف القادم، وطواف الورد، وطواف الوارد، وطواف التحية، وطواف اللقاء.
- يبدأ وقته حين دخول مكة، وينتهي بالوقوف بعرفة.
- سنةٌ للقارن والمُفرد القادمين من خارج مكة.
- **الجمهور:** لا يلزم بتركه شيء.
- المالكية:** واجب يُجبر تركه بدم.
- يسقط عن الحائض والمكِّي المُعْتَمِر والمتمَّع، ومن قصد عرفة رأساً.

# أركان الحج

## أنواع الطواف

### طواف النذر

- واجب.
- لا يختص بوقت إذا لم يُعَيَّن النَّاذِرُ في نذره للطواف وقتاً.

### طواف العمرة

- هو ركنٌ في العمرة.
- أول وقته بعد الإحرام بالعمرة.
- لا آخر له.

### طواف تحية المسجد الحرام

- مستحب لكل من دخل المسجد الحرام.
- إذا كان عليه طواف آخر يقوم مقامه كالمُعْتَمِرِ فإنه يطوف طواف فرض العمرة.
- يندرج فيه طواف تحية المسجد.
- يرتفع به طواف القُدوم.

### طواف التطوع

- لا يختص بزمان.
- يجوز في أوقات كراهة الصلاة (الجمهور).
- لا ينبغي طواف التطوع لمن عليه غيره من سائر الفروض.

# أركان الحج

## شروط الطواف

سَتر العورة شرط لا يصحُّ الطواف  
بدونه  
(الجمهور)

لا يُشترط تعيين نوع الطواف إذا كان  
في نُسك من حجٍّ أو عمرة  
(الجمهور)

النية، وهي استحضر نية الطواف

إذا أُقيمت صلاة الفريضة يقطع  
الطواف بنية الرجوع إليه بعد  
الصلاة؛ فإذا قُضيت الصلاة يبدأ من  
حيث وَقَفَ (أكثر أهل العلم)

تجب المواولة بين الأشواط، ولا بأس  
إن فصل بينها بفاصل يسير  
(على الرأي الأرجح)

الجمهور: الطهارة من الحدث شرط  
في صحة الطواف  
الحنفية: الطهارة سنَّة في الطواف

# أركان الحج

## شروط الطواف

الطواف مهما توسَّع المسجد أجزاءه  
ذلك ما لم يبلغ الحِلَّ  
(الجمهور)

لو طاف من وراء مقام إبراهيم عليه  
السلام، أو من وراء حائل كالأعمدة،  
أو على سطح المسجد الحرام أجزاءه  
ذلك

- ابتداء الطواف من الحجر الأسود  
- جعل الكعبة على اليسار  
- دخول حجر إسماعيل في الطواف

المستحاضة ومن به سَلَس بول  
ونحوهما بالبيت لا شيء عليهما

الجمهور: الحائض تنتظر حتى تطهر  
ثم تطوف  
بعض الفقهاء (ابن تيمية وابن القيم):  
يجوز طواف الحائض عند الضرورة

الطواف سبعة أشواط، وإذا شك في  
العدد يبني على الأقل  
(الجمهور)



# أركان الحج

## صفة الطواف



- يبدأ الحاج طوافه من الركن الذي فيه الحجر الأسود؛ فيستقبله، ويستلمه، ويقبله إن لم يؤذ الناس بالمزاحمة.
- يحاذي بجميع بدنه جميع الحجر.
- ثم يبدأ طوافه جاعلاً يساره إلى جهة البيت.
- ثم يمشي طائفاً بالبيت.
- ثم يمرّ وراء حجر إسماعيل عليه السلام، ويدور بالبيت؛ فيمرّ على الركن اليماني.
- ثم ينتهي إلى ركن الحجر الأسود، حيث هو المحلّ الذي بدأ منه طوافه؛ فتتمّ له بهذا طوفة واحدة.
- ثم يكرر ذلك حتى يتمّ سبعاً.

# أركان الحج

## سنن الطواف

استلام الركن اليماني وذلك بمسحه  
باليدين مع التكبير دون تقبيل  
(الجمهور)  
إن لم يتمكن من استلامه فإنه لا  
يشير إليه

الدعاء والذكر  
(يستحب الإسرار بهما)

استقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله  
في ابتداء الطواف وفي كل شوط إن تيسر  
ذلك أو تقبيل ما استلمه به أو الإشارة إليه

صلاة ركعتين بعد الطواف خلف  
مقام إبراهيم عليه السلام إن أمكن،  
وإلا في أي مكان من المسجد  
(سنة عند الشافعية والحنابلة)

الاضطباع: أن يجعل طرفي الرداء على  
كتفه الأيسر ووسطه تحت إبطه الأيمن.  
الحنفية والشافعية: سنة في كل طواف  
بعده سعي.  
الحنابلة: في طواف القدوم فقط.  
(للرجال)

الرَّمْلُ في الأشواط الثلاثة الأولى  
وصفته أن يسرع في مشيه مع  
تقارب الخُطى  
(للرجال)

# أركان الحج

## سنن الطواف

القُرْب من البيت الحرام قدر  
المستطاع دون أذية الطائفين  
(للرجال)

التزام المُلتزم، وهو الجدار الذي  
بين الحجر الأسود وباب الكعبة  
المشرفة

الرجوع إلى الحجر الأسود واستلامه بعد  
صلاة ركعتي الطواف إن تيسر ذلك  
(استحبه الحنابلة)

الشرب من ماء زمزم، والتضلع  
منه بعد فراغه من ركعتي الطواف

قراءة القرآن الكريم من غير رفع  
الصوت

# أركان الحج

## السعي بين الصفا والمروة

شُرِعَ السعي إحياءً لذكرى خليل  
الرحمن إبراهيم وزوجته هاجر  
وابنهما إسماعيل عليهم السلام

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ  
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا { البقرة / 158

قطع المسافة بينهما سبع مرات

غير الحاج والمعتبر لا يُشرع له  
التطوع بالسعي بين الصفا والمروة

الجمهور: السعي سبعة أشواط، لو  
ترك شيئاً منها لم يتحلل من إحرامه  
الحنفية: ركن السعي أكثر أشواط  
السعي، والباقية ليست ركناً

الجمهور: السعي ركن من أركان  
الحج لا يصح بدونه  
الحنفية: السعي واجب وليس بركن

# أركان الحج

## شروط السعي

أن يكون سبعة أشواط  
(الذهاب من الصفا إلى المروة  
شوط، والرجوع من المروة إلى  
الصفا شوط)

أن يكون بعد الطواف  
(باتفاق المذاهب الأربعة)

قَطع جميع المسافة بين الصفا والمروة  
واستيعاب المسافة كلها

لا تجب الموالاة بين الطواف  
والسعي، وإن كانت مستحبة  
(الجمهور)  
وإذا أُقيمت الصلاة أثناء السعي قطع  
السعي وصلّى، ثم أتمّ الأشواط الباقية

المالكية والحنفية: المشي شرط  
للقادر عليه  
الشافعية والحنابلة: سُنّة

البدء بالصفا والانتهاء بالمروة

# أركان الحج

## صفة السعي



- يتوجه الحاج أو المعتمر بعد انتهاء الطواف إلى الصفا، ويبدأ السعي مستقبلاً الكعبة المشرفة موحداً لله مكبراً، ويقرأ قوله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} الآية ويدعو بما شاء.
- ثم يسير متوجهاً إلى المروة.
- عند محاذاة العمودين الأخضرين أسرع بما لا يشق عليه حتى العمودين الآخرين (للرجال).
- ثم يمشي إلى المروة، ويصعد عليها ويكبر ويهلل ويدعو بما شاء كما فعل على الصفا، وهذا يعد شوطاً واحداً.
- ثم يتجه إلى الصفا مشياً.
- عند محاذاة العمودين الأخضرين يسرع إلى العمودين الآخرين.
- يمشي حتى يصل إلى الصفا، وهذا شوط ثان.
- يكمل سعيه سبعة أشواط الذهاب سعية والرجوع سعية حتى يكمل السعي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158].

# أركان الحج

## سنن السعي

الصعود على الصفا والمروة كلما  
بلغهما بحيث يستقبل الكعبة

السعي على طهارة

الموالاة بين الطواف والسعي

صلاة ركعتين بعد الانتهاء  
(استحبها الحنفية وقول عند الشافعية)

السعي الشديد (الإسراع) بين  
العمودين الأخضرين

الدعاء عند الصعود على الصفا  
والمروة وفي السعي بينهما

# أركان الحج

## يوم التروية

- هو اليوم الثامن من ذي الحجة.
- سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا يَتَرَوُونَ أي يَتَزَوَّدُونَ بِحَمْلِ المَاءِ معهم من مكة إلى عرفات، وَيَسْتَقُونَ، وَيَسْتَقُونَ.
- يسمى أيضاً "يوم النقلة"؛ لأن الناس يُنْقَلُونَ فيه من مكة إلى منى.
- الجمهور: يُسْتَحَبُّ لمن كان بمكة مُتَمَتِّعاً واجداً الهدي أو كان من أهل مكة أن يُحْرِمَ يوم التروية، ويُهَلَّ بالحج.
- يُسَنُّ الاتجاه أو الرواح إلى منى في يوم التروية والمكث أو المبيت بها إلى فجر عرفة؛ فَيُصَلِّي خمس صلوات: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وفجر يوم التاسع.
- من السُّنَّة أن تصلَّى كل صلاة في منى يوم التروية في وقتها قَصْراً بلا جمع.
- الجمهور: يُتَمَّ أهل مكة الصلاة بمنى.
- المالكية: أهل مكة يَقْصُرُونَ الصلاة بمنى.
- يُسَنُّ أن يبيت الحاج بمنى ليلة عرفة، ثم الرواح إلى عرفات بعد طلوع الشمس؛ فَيُقِيمُ الحجاج بِنَمِرَةَ قَرَبِ عرفات اتباعاً للسُّنَّة.



# أركان الحج

## الوقوف بعرفة

ركن من أركان الحج؛ بل هو  
الركن الذي إذا فات فات الحج  
بفواته

هو يوم التاسع من ذي الحجة

عرفات وعرفة: المكان الذي  
يؤدي فيه الحجاج ركن الحج وهو  
الوقوف بها

الحنفية والشافعية: أوله زوال شمس  
يوم عرفة  
مالك: وقت الوقوف هو الليل  
الحنابلة: من طلوع فجر يوم عرفة إلى  
طلوع فجر يوم النحر (10 ذو الحجة)

أجمعت الأمة في كل عصر ومصر  
على أن الوقوف بعرفة فرض، ولا  
حج لمن فاتته الوقوف به  
(ابن المنذر- ابن عبد البر- ابن قدامة)

”الْحَجُّ عَرَفَةَ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ  
عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ  
جَمْعٍ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ“ أحمد  
والترمذي والنسائي وابن ماجه

# أركان الحج

## الوقوف بعرفة

يُشترط أن يكون في وقت الوقوف حتى لو وقف الحاج بعرفة دون أن يعلم أنه واقف بعرفة فهذا يُجزئه ما دام كان في زمان الوقوف ومكانه

يتحقق بوجود الحاج وحضوره ولو مقدار سجدتين، واقفاً أو جالساً أو ماشياً أو راكباً في أي وقت من بعد ظهر يوم التاسع إلى فجر يوم العاشر

يجب الوقوف بعرفة لمن وافاها نهاراً إلى غروب الشمس، ولا يجوز له الدفع قبل الغروب، فإن دَفَعَ أجزاءه الوقوف، وعليه دم

يُجزئه الوقوف بعرفة ليلة العاشر من ذي الحجة، ولا يلزمه شيء، ولكن فائته الفضيلة

من دَفَعَ قبل غروب شمس يوم التاسع ثم عاد قبل فجر يوم النَّحر أجزاءه الوقوف، ولا شيء عليه (الجمهور)

من وقف بعرفة وهو نائم أو مُغمى عليه فإنه يُجزئه الوقوف

# أركان الحج

## الوقوف بعرفة

يُستحب الوقوف على طهارة؛ فإن  
وقف بعرفة على غير طهارة صحَّ  
ولا شيء عليه

إذا أخطأ الناس جميعاً فوقفوا يوم  
الثامن يوم التَّروية، وأمكن أن يقفوا  
في التاسع فإنه لا يُجزئ  
(الجمهور)

إذا أخطأ الناس جميعاً فوقفوا في  
اليوم العاشر من ذي الحِجَّة أجزاءً  
وتمَّ حجُّهم ولا قضاء

يُسَنُّ الإسراع بالقراءة في صلاتي  
الظهر والعصر بعرفات، حتى لو  
وافق يوم الجمعة

من صلى الظهر والعصر منفرداً  
يجوز له أن يجمع ويقصر،  
والصلاة بأذانٍ واحدٍ وإقامتين

يُسَنُّ الجمع بين الظهر والعصر  
بعرفة تقديماً في وقت الظهر

# أركان الحج

## الوقوف بعرفة

يُكره للحاجّ صيام يوم عرفة لأن  
الفطر يعينه على إكمال أعمال  
الحج

يُسَنُّ للإمام أن يخطب يوم عرفة  
بنمرة بعد الزوال قبل الصلاة

يدفع الحاج من عرفة مُلبيّاً ذاكراً  
لله تعالى

يُسَنُّ السير من منى إلى عرفة  
صباحاً بعد طلوع شمس يوم  
عرفة

# أركان الحج

## فضل يوم عرفة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه"، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: "ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء" البخاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الترمذي

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ" مسلم

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده" مسلم

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَفْرُوقُهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا! قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} المائدة/3 البخاري

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شَعْنًا غَيْرًا ضَاحِينَ، جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي. فَلَمْ يَرِ يَوْمٌ أَكْثَرَ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" ابن حبان

# أركان الحج

## المبيت بالمزدلفة

- سميت بهذا الاسم لأن الازدلاف: التقريب، فالناس يجتمعون بها، والاجتماع الازدلاف، أو لأنهم يقربون فيها من منى.
- سمي الله تعالى المزدلفة بالمشعر الحرام؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾.
- الجمهور: المبيت بالمزدلفة واجبٌ من واجبات الحج.
- يحصل المبيت بالمزدلفة بالحضور في أية بقعة منها.
- من فاته المبيت الواجب بالمزدلفة صحَّ حَجُّه، وعليه دمٌ، إلا إن تركه لغدرٍ فلا شيء عليه وحجه صحيح.
- خلال وجود الحجاج بالمزدلفة يأخذون في جمع الجِمار (الحصى الصغير) الذي سيرمونه في جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ الْأُولَى، والوسطى، والكبرى (جمرة العقبة).
- أفضل مكان للوقوف بمزدلفة عند المشعر الحرام، وهو جبل صغير يسمى (قُزَح).
- يُسنُّ للحاج في مزدلفة أن يجمع بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير بأذان واحد وإقامتين.
- صلاة الفجر تُصلى في أول وقتها، ثم يتجه الحجاج إلى منى.

